

## 45- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ.د سامي بن محمد الصقير - 5 جمادى الآخرة 1441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذ اخذنا ميثاكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقوون. ثم توليتهم  
من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين - 00:00:00

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين جعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:20

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد في قول الله عز وجل اذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطورى خذوا ما اتيتكم بقوة  
هذه الاية وما بعدها يستفاد من الفوائد - 00:00:38

الآن ندعوك للاستماع إلى خطبة الجمعة التي ألقاها العلامة عبد الله بن عثيمين رحمه الله تعالى، حيث يذكر في خطبته تذكرة لبني إسرائيل لما أخذوا من الميثاق ورفع الطول فوقهم تخويفا لهم لأن الحكمة من ذلك هو التخويف والانذار ومنها ايضا بيان شدة عنتي - 00:55

بني اسرائيل حيث انهم لم يؤمنوا الا حين رفع الله تعالى فوقهم الطور كانه ظله فايمانهم حينئذ يشبه ايمان المكره لانهم اكرهوا على الایمان لو لا هذه الاية التي قدرها الله تعالى عليهم - 00:01:21

وأيضاً دليلاً على عظم قوه الله تعالى وكمال قدرته سبحانه وتعالى حيث رفع هذا الطور وهو الجبل العظيم فوقهم كأنه ظلة ومنها أيضاً أخذ الميثاق على بنى إسرائيل - 00:01:50

وامرهم بان يأخذوا بما في التوراة ان الغاية من ذلك والحكمة هي تحقيق التقوى في قوله لعلكم فاتقون ومنها ايضا بيان شدة عتو  
بـ، اسـائـا، وانـهـ تـولـهـ بـعـدـ ذـكـرـ لـذـكـرـ لـعـدـ اـسـتـقـرـ اـدـ الـاهـامـ:ـ فـ، قـلـوـبـهـ ـ17:ـ00:ـ02ـ

لأنه كما تقدم أيمانهم أشبه بآيمان المكره تأمنوا حين شاهدوا هذه الآيات خوفاً منها ولما ازالت رجعوا ونكسوا على اعقابهم ومنها أيضاً سار فضلا الله تعالى ومنته وحنته على بن اسائة - 00:02:52

الحادي عشر من رمضان ١٤٣٥ هـ - ١٦:٣٠:٥٥

وان التوفيق بيده سبحانه وتعالى في قوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكتنتم من الخاسرين ومن ايضا فوائدتها توبیخ الله تعالى  
ان شاء الله تعالى وتحذیفه من الاعتبار والمخالفۃ والمعصیۃ بمقابلة ماقرأت علمتكم النزول اعتماداً منكم في المحتوى

فَكُنَا وَقْلَنَا لَهُمْ كُوْنَوْنَا قَرْدَةً خَاسِئِينَ وَمِنْهَا أَيْضًا أَنَّ السَّعِيدَ مِنْ وَعْظٍ فِي غَيْرِهِ فِي قَوْلَهِ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ

ومنها ايضا تحايل اليهود على محارم الله تعالى وذلك ان الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت ووضعوا شباكهم يوم الجمعة

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحل محارم الله بادنى حيل ومنها ايضا بيان عظم الحيل

قبة مراكش التي يحيىها ويعدها بالنشاب، فهل العزم بذلك الماء الذي يترك الماء في قبره إلا بغية إحياء

ومن يخادع رب العالمين سبحانه وتعالى لهذا قال ايوب السختياني رحمة الله - [00:05:41](#)

في اكلة الربا قال يخادعون الله كما يخادعون الصبيان لو اتوا الامر على وجهه لكان اهون الذي مثلا يقول خذ مئة واعطني مئة [00:06:13](#)

الخداع وبين فعل حرم المفسدة الثانية مفسدة المحرم لان الحيلة الحيلة او الحيل لا تقلب المحرمات الى محللات لا تقلب المحرمات الى محللات اذا الحيل مفسدته عظيمة وعاقبتها وخيمة لان اولا لان فيها خداعا - [00:06:35](#)

لله عز وجل وثانيا انها وثانيا مفسدة المحرم ومنها ايضا ان الحيل لا يجعلوا من الحرام حلالا الله عز وجل قال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فكونوا قردة خاسئين - [00:07:06](#)

فعقابهم على حيلتهم ولم يتتجاوز عنهم في ذلك نظرا الى صورة المسألة لان سورة سورة والواقعة انها ليست حيلة لكنهم فعلوها حيلة وهذا نعرف الحيلة بانها التوصل الى اسقاط واجب - [00:07:28](#)

او فعلي حرم بفعل ظاهره الاباحة. هذا تعريف الحيلة الحيلة هي التوصل الى اسقاط واجب او فعلي حرم بفعل ظاهره الاباحة مثلا انسان في نهار رمضان اراد ان يفطر تحابيل وسفر مسافة قصر لاجل ان يأكل ثم رجع - [00:07:55](#)

يقول هذا السفر حرم لانه قصد به التحيل على الفطر قهوة حرم كذلك ايضا هذا اسقاط واجب او فعل حرم كالحيل بالنسبة للربا كمسألة العينة وغيرها كما تقدم - [00:08:26](#)

ومن فوائد هذه الاية الكريمة ايضا ان الجزاء من جنس العمل وذلك لان هؤلاء اليهود ارتكبوا المحرم وصوروه بصورة الحال عاقبهم الله عز وجل مسخهم قردة وهذه القردة تشبه الادمي - [00:08:54](#)

صورة ولكنها ليست ادمية ويستفاد ايضا من الآيات الكريمة تمام قدرة الله تبارك وتعالى وانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون في قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين الله سبحانه وتعالى - [00:09:20](#)

اذا اراد شيئا فانه يقع ويحصل في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ومنها ايضا اثبات القول لله عز وجل بقوله فقلنا لهم وهو قول او كلام بحرف وصوت - [00:09:46](#)

ومنها ايضا بيان حقارنة القردة وانها من اخسن الحيوانات لقوله قردة ايش خاسئين وفيه ايضا العضة والعبرة فيما حصل من العقوبة على هؤلاء وان من صنع صنيعهم وفعل فعلهم فانه يخشى ان يعاقب - [00:10:11](#)

بعقوبتهم لقوله فجعلناها نكالا لما بينها وما خلفها وموعضة للمتقين ومنها ايضا ان العقوبات والتعزيرات والحدود الشرعية نkal وزجر للفاعل ولغير الفاعل الحدود الشرعية بل العقوبات الشرعية التي شرعها الله عز وجل - [00:10:50](#)

شرعها الله سبحانه وتعالى لتكون عقوبة للفاعل وردا لغيره فيرجع بنفسه ويرتدع غيره لان غيره اذا رأى العقوبة على من فعل هذا المحرم او ما يجحب الحد فانه يرتدع وينزجر - [00:11:27](#)

ومنها ايضا عن ما عاقب الله تعالى بهبني اسرائيل وعبرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد بقوله وموعضة للمتقين والقرآن كله مواضع ولهاذا قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعضة من ربكم - [00:11:54](#)

وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ومنها ايضا فضيلة التقوى وان اهل التقوى هم الذين يتعظون ويعتبرون وينتفعون بالمواضع بالمواضع ولهاذا خصمهم الله عز وجل في قوله موعضة لمن - [00:12:28](#)

للمتقين وذلك لان المتقى المتقى هو الذي يتعظ ويعتبر وينتفع بالمواضع والزواج لاما في قلبه من الایمان ومن فوائد هذه الاية الكريمة ايضا ان العبر والعظات والآيات منها منها ما هو شرعي - [00:12:58](#)

ومنها ما هو كوني فآيات الله عز وجل وعظاته نوع الاول ايات وعظات شرعية كالقرآن الكريم والثانية آيات وعظات كونية وهي ما يقدر الله عز وجل اما عقوبة واما تذكيرا - [00:13:26](#)

او غير ذلك مما تقتضيه حكمته فمسقي الذين اعتدوا في السبت قردة وكالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وغير ذلك من العقوبات اذا العبر والعظات والآيات من الله عز وجل نوع الاول - [00:13:57](#)

عبر وعظات وايات شرعية واعظمها القرآن كما في الآية المتقدمة يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء  
والقرآن العظيم هو اعظم آية اعظم اوتها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:24](#)

امام نبي الا وقد اتاه الله تعالى من الآيات ما على مثله يؤمن البشر وقد اتى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم  
آيات عظيمة اعظمها هذا القرآن - [00:14:46](#)

ولهذا قال الله عز وجل اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم مع انه اتاه ايات اخر لكن يقول اولم يكفهم اليك هذا كافيا انا  
انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. فالقرآن هو اعظم آية - [00:15:08](#)

لأنه كلام الله عز وجل الذي هو اشرف كلام واسشرف ذكر ولما اشتمل عليه من الموعظ والعلوم التحذير والتذكير والتحذير فكل خير  
فهو موجود في هذا القرآن فما يأمر به فهو خير - [00:15:31](#)

وما ينهى عنه فهو وكل ما تحتاجه الامة كل ما تحتاجه الامة في دينها وفي دنياها موجود في القرآن العظيم اما نصا واما اشاره  
وتتببيها وایماء ولهذا قال الله تعالى ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء - [00:16:00](#)

فكل ما تحتاج اليه الامة من من الاحكام العقدية والاحكام العملية فانه موجود في كتاب الله عز وجل حتى ما يحصل من النوازل  
ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله في كتابه الام - [00:16:24](#)

فليست تنزل باحد من المسلمين نازلة الا وفي كتاب الله تعالى الدليل على سبيل الهدى اليها وذلك ان الاحكام الشرعية في القرآن  
العظيم موجودة اما اشاره اما نصا بان ينص عليها - [00:16:45](#)

اما اشاره وتتببيها ولكن الناس يتفاوتون في افهمهم فقد تحصل نازلة فتجد ان هذا العالم من العلماء يراجع كتاب الله تعالى ويتدبر  
فيجد الحكم لهذه النازلة يجد الحكم لهذه النازلة - [00:17:08](#)

ومنهم من يتدبّر ولا يجد والناس يتفاوتون في علومهم وفي افهمهم وفي اذهانهم فنسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل  
القرآن الذين هم اهله وخاصته نعم ايه نعم ايه - [00:17:34](#)

وليس حتى القردة التي نسخوا لم تتناسب هلا اخوي هلا اخوي القرد الموجودة الان ليست هي القردة التي مسخت بعضهم يظن ان ان  
القردة هي تناس لبني اسرائيل. لا القردة التي اليهود الذين مسخوا قردة انقرضوا وانتهوا - [00:18:03](#)

وهذه القردة متتناسلة باعتبار اصلها يعني باعتبار خلقها خلقها الله وتناسلت فيما بينها. واما من مسخ فلم يتناسب القردة وهو  
المعروف ان القرد يعني من احسن الحيوانات لا لا ما - [00:18:25](#)

القردة التي القردة والخنازير يعني من مسخ القردة وخنازير انقرضوا في زمنهم القردة الموجودة الان هي خلق من خلق الله والخنازير  
الموجودة من خلق الله وليس هي الام التي مسخت وانها تناسلت - [00:18:58](#)

بل هؤلاء بل بل اولئك انقرضوا في زمنهم غلط خطأ لا ما حرم الطلب اكل اكل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأكل  
وقال انه ليس بارض قومي فاجدوني اعافر - [00:19:17](#)

وكونه يقرهم على اكله على اباحتته اولا الاصل في الاشياء الاباحة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وثانيا انه اكل بين يدي  
الرسول عليه الصلاة والسلام ولم ينكر على من اكل لكنه تركه - [00:19:53](#)

الترك هذا جبلي وطبيعي لانه نفسه وتعاف وليس تركه تعبدا حتى نقول يسن ترك اكل الضب او لا يسن ترك آلا يسن اكل  
الضب لا امر جبلي وطبيعي وافعال الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:20:07](#)

تخالف ما فعله جبلا بمقتضى الجبل او مقتضى الطبيعة هذا لا حكم له يعني مثلا يلبس الثياب يأكل يشرب ما نقول يسن ان تلبس  
الثياب يسن ان تأكل يسن ان تشرب. يقول هذا الاكل والشرب واللباس والنوم - [00:20:25](#)

هذه ليس لها حكم بذاتها لأنها بمقتضى الطبيعة والجبلة. كل انسان لابد يأكل لابد يشرب لابد يلبس لابد ينام لو لم يفعل لهلك لكن هذه  
الاشياء يعني ما فعله جبلا وطبيعة - [00:20:43](#)

وعادة لا حكم لها في ذاتها. لكن قد يكون فيها صفة مطلوبة الاكل جبلا وطبيعة والنوم جبلا وطبيعة لكن الاكل فيه صفة مطلوبة وهي

ان تأكل باليمين ان تأكل مما يليك - 00:20:59

ان تسمى ان تحمد النوم جبلا وطبيعة كل البشر ينامون بكل المخلوقات تنام لكن فيه فيه صفة وهي ان تأتي بالاذكار ان تنام على شقك الايمن وهكذا فما فعله على سبيل الجبلا والطبيعة لا حكم له في ذاته لانه بمقتضى الجبلا والطبيعة - 00:21:15

كل كل يأكل ويشرب المسلم والكافر والبر والفاجر لكن قد يكون فيما فعله جبلا وطبيعة قد يكون فيه صفة مطلوبة. فاذا فعلت هذه الصفة المطلوبة تؤجر يعني في ناس الان ما لا يأكلون مثلا لحم البقر - 00:21:37

ما يأكل الارنب كانه هر نقول حرام فالناس النفوس تختلف ما اشتهرت كلها وما لم تشتهر فلا تأكل ولكن لا تحرموا على غيرك لا لا مو بصحيح ثابت انه اكل بين يديه فقال انه ليس بارض قومي فاجدوه اعافوه - 00:22:03

بعضهم هؤلاء موسiquوا قردة ومنهم من طوائف اخرى موسiquوا قردة وخنازير - 00:22:38